

علمينا اليقين

حَدَّثَ ثِيْنِي أَيَا نَجُومَ السَّمَاءِ

كَيْفَ تَزْهَوُ مَعَادِنُ الْأَصْفِيَاءِ؟

كَيْفَ كَانَتْ خَدِيجَةُ الطَّهْرِ تَحِيَا

بَيْنَ فَيْضِ الشَّمُوحِ وَالْأَنْحْنَاءِ؟

كَيْفَ عَاشَتْ رُغْمَ الْأَعَاصِيرِ رِمَازٌ

شَامَخًا يَرْجِعُ الصَّدَى لِلضِّيَاءِ؟

قَلْبُهَا النَّهْرُ لَا يَزَالُ جَدِيدًا

يَدْفُقُ الْحُبَّ فِي حَنَايَا الْإِبَاءِ

وَحَنَانًا كَالْبَحْرِ لَا يَعْرِفُ الشَّؤْمَ

حَاشَا أَنْتَشَاءً عَلَى نَمِيرِ الرِّوَاءِ

يَا كَمَالَ النِّسَاءِ لَوْلَا انْتِصَارُ

وَسَخَاءٌ يُفُوقُ كُلَّ سَخَاءٍ

وَصُمُودٌ كَالطُّودِ مَا بَيْنَ قَوْمٍ

هَجْرُكُمْ ° بِحَقْدِهِمْ وَالْعِدَاءِ

لَمْ يُؤَفِّرْهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ دِينَ °

وَالْهَدَى لَمْ يَكُنْ لَهُ ° مِنْ بِنَاءِ

*

كُنْتَ لِلصَّادِقِ الْأَمِينِ عِمَادًا °

لَمْ تَبَالِي بِنَكْبَةٍ ° أَوْ بِلَاءِ

قَامَ دِينَ ° الْإِسْلَامِ بِشَمَخٍ ° عَزَا °

بِعِطَاءٍ ° مَا مِثْلُهُ ° مِنْ عِطَاءِ

وَأَبُو طَالِبٍ ° عَمِيدُ الْكَرَامَا

تِ ° يَدْعُو أَبْنَاءَهُ ° لِلْفِدَاءِ

نَاصِرًا ° سَيِّدَ الْبَرِيَّةِ بِالْقُو

لِ ° وَبِالْفَعْلِ ° يُعَلِّي صِرْحَ الْبِنَاءِ

وَعَلِي ° الْعَلَا يَنَافِحُ ° بِالسِّي

يَفِرُ ° فِدَاءٌ ° بِعِزْمَةٍ ° مِنْ مِضَاءِ

هكذا الدينُ شَبَّ - فيه حماسُ

وضياءُ قد شاع في الأرجاءِ

*

أي فيضٍ من الكرامة أضحى

فوقَ هامٍ من العلا والسناءِ؟!

ورأيتي أنَّ الكراماتِ تزهو

في رياضٍ من الهدى والوفاءِ

عِزةٌ تخشعُ الروابي انحناءً

من سناها ومن جليلِ الإباءِ

وسلامٌ من السلامِ أتاها

في ثناءٍ وجنةٍ واصطفاءِ

*

يا كمالَ النساءِ يا مَوطنَ ال

مجدِ جلالاً وموئلَ الأزكياءِ

يا جمالَ الإسلامِ في عفةِ الن

فسِ ولونَ الإخلاصِ عندَ البلاءِ

عَلَّـمِينَا أَنَّ الْجَمَالَ انفصالٌ

وانعتاقٌ من لوثةِ وغواءِ

ليسَ يُجدي الإيمانُ إنْ لم نُكَلِّ

عملاً مُخلصاً بسمتِ اهتداءِ

عَلَّـمِينَا أَنَّ الرِّسَالَاتِ تبغي

فَإِيضَ مَـبَرٍّ ونسمةٍ من رجاءِ

عَلَّـمِينَا اليقينَ في زحمةِ الش

شكِ وقودي أفكارنا للضياءِ

ما نُوفيكِ إنْ أردنا وفاءً

بقريضٍ وأحرفٍ من ضياءِ

أنتِ رُغمَ الأحقادِ رمزُ خلودِ

صنوّ حقٍّ لشرعةِ الأنبياءِ

